بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بَطلُ الروايــة﴾

درج مؤلفو القصص والروايات على جعل شخصية محورية في الرواية تدور حولها الاحداث. وتفنن المخرجون للأفلام فى ايقاع بطل الرواية، أو بطل الفلم كما يسمّى فى ايقاعه فى ورطات أو نكبات تكاد تقضى على حياته. ولكن مهما ضاقت على البطل الامور وتعسّرت أحواله فانه ينجو في اللحظة الاخيرة. وهذا دأب المخرجين حتى يشدّوا انتباه القارئ ومشاعر المُشاهد. أتدرون لماذا لا يفرّط المخرج بالبطل، ويجعله ينجو دائماً؟! ... السبب أن البطل هو محور الفلم كله. فاذا مات أو قتل ففيمَ الاستمرار بمتابعة المشاهد؟!.

وهذا الذى جعلنى أبحث عن بطل الفلم فى حياتنا الارضية هذه.

البطل الذى من أجله تستمرّ الحياة. البطل الذى لا يفرّط به الله بل ينجّيه دائماً.

فوجدت ذلك البطل فى آخر سورة الفرقان «قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم» ما يعبأ الله بالبشر المكذبين لولا وجود الصالحين الذين يدعون ربهم ويسبّحونه وله يسجدون. ذلكم البطل لرواية الحياة .. إنه المؤمن، ذلكم البطل الذي من أجله تستمرّ مشاهد الحياة. ولذلك فعندما لا يبقى مؤمن على وجه الارض لا يبقى معنى للحياة، فتتوقف، وتقوم الساعة وينفرط عقد الكون ويخرب العالم، ويبدأ يوم القيامة (كما فى صحيح مسلم أنه فى آخر الزمان بعدما يبعث الله الريح الطيّبة التى تقبض روح كلّ مؤمن، ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة، وفى حديث آخر أنه لا تقوم الساعة وفى الارض من يقول: الله.. الله)

ولذلك فمهما أصابت المؤمن نكبة ظنّها ستقضى عليه، فقال «هذه مهلكتي»، فلا يجزعنّ لأنّ الله سينجيه «كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين» يونس 103. «ان الله يدافع عن الذين آمنوا» الحج 38. «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» الروم 47. يقول صاحب الظلال (رحمه الكبير المتعال) «فقد يُخيّل للناس أحياناً أن واقع الحياة يخالف هذه الحقيقة. حيث نرى فى فترات أنّ الباطل يبدو مُنتفشاً كأنه غالب، ويبدو فيها الحقّ كأنّه مغلوب. ولكن انما هى فترة من الزمان يمدّ الله سبحانه فيها ما يشاء للفتنة والابتلاء، ثم تجرى السُنّة الأزليّة الباقية التى قام عليها بناء السماء والارض وقامت عليها العقائد. والمؤمنون لا يخالجهم الشك فى صدق وعد ربهم وفى أصالة الحق فى بناء الوجود ونظامه» انظر الإسراء 18.

فيا أيها المؤمن :- إذا كنت بالله مستعصماً فماذا يضيرك كيد العبيد

واذا اصابتك محنة فلا تقلق ... فأنت بطل الرواية الذى لا يفرّط الله فيه ... واصبر فإن الرواية لم تنتهِ بَعدُ. «وسيعلمُ الكفار لمن عقبى الدار» الرعد 42.